

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | كلمة بصعيد عرفات لعام 7341

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله. واليك يرجع الامر كله علانيته وسره. لك الحمد على عموم نعمك - [00:00:00](#)

وعلى عموم افضالك ان هديتنا للاسلام وانزلت علينا القرآن وارسلت الينا نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وجعلتنا من خير امة اخذت للناس من خير امة اخرجت للناس امة محمد عليه الصلاة والسلام. هذا اليوم يوم عرفة. وهذه العشية عشية عرفة. وعشية عرفة - [00:00:42](#)

هي من بعد الزوال الى غروب الشمس والى ما بعدها. تحديدا بعد العصر. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم دفع صباحا بعد ما طلعت الشمس من منى من طريق ضب - [00:01:12](#)

مر بالمزدلفة صلى الله عليه وسلم. وظنت قريش انه واقف فيها لا يتعداها. فاجازها اي تعداها متجها الى عرفة يعيد الحج على سنن الانبياء والمرسلين. على سنن رسل الله عليهم الصلاة والسلام. وقد امر - [00:01:32](#)

عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه وهو المسؤول عن رحله ومتاعه. فضرب له قبة من ادم في نمرة. ونمرة بعد الوادي ودون عرفة. فنزل فيها صلى الله عليه وسلم حتى زغت الشمس. اي زالت. ونزوله في هذا المكان - [00:01:52](#)

ليس من عرفة. لان نمرة دون عرفة لكنها فوق الوادي من جهة الجنوب. فلما زاغت الشمس خرج عليه الصلاة والسلام رحلت له ناقته القسوة. فرجع الى بطن الوادي واجتمع الناس فيه لانه اسهل - [00:02:12](#)

جلوسهم واهيا لاستماعهم فخطبهم الخطبة العظيمة. ثم بعد خطبته التي استشهد فيها الله على الناس ثلاث مرات يرفع سبافته الى السماء ثم ينكثه على الناس لما استشهدهم فقال انكم غدا عني - [00:02:32](#)

مسؤولون فما انتم قائلون؟ لماذا قال ذلك صلى الله عليه وسلم؟ لان الله عز وجل يقول فلنساءن الذين ارسل اليهم المرسلين. فقالوا جميعا نشهد انك بلغت واديت ونصحت. بلغ ماذا؟ وادي ماذا؟ ونصح لماذا - [00:02:52](#)

بلغ رسالة ربه وادي الامانة التي ائتمنه الله على ادائها. ونصح لهذه الامة فلم يترك خيرا الا دلنا على عليه الصلاة والسلام. ولا شرا الا حذرنا منه. لما فرغ من خطبته امر بلالا فاذن - [00:03:12](#)

اذن لصلاة الظهر والعصر. فلما فرغ امره فاقام. وصلى الظهر ركعتين. لم يجهر فيهما بالقراءة مع ان اليوم وافق في وقته يوم الجمعة فان الوقفة في عهده عليه الصلاة والسلام في عرفة وافقت يوم جمعة ولم يقيم صلى الله - [00:03:32](#)

عليه وسلم شعيرة الجمعة في عرفة. كما انه لم يقيم شعيرة العيد في منى. وهذا دليل على ان الحاج لا يقيم هاتين الشعيرتين في هذه الاماكن. لا صلاة الجمعة ان وافقتها في يوم عرفة او في ايامنا - [00:03:52](#)

في صلاة عيد النحر عيد النحر. ومنه اخذ العلماء ان غير المستوطن انه لا تجب عليه الجمعة ولا تجب عليه صلاة العيد ان يقيمها بنفسه باتفاق العلماء كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية. صلى صلاة الظهر ركعتين - [00:04:12](#)

لم يجهر فيهما بالقراءة. ثم لما فرغ امر بلالا فاقام فصلى صلاة العصر ركعتين. اين صلاهما؟ صلاهما صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فلما فرغ من صلاته ركب فاتي عرفة عند جبل ايلال على - [00:04:32](#)

هلال عند الصخرات. وحبل المشاة بين يديه عليه الصلاة والسلام. قال وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف تقفوا في رجالكم وارفعوا عن بطن عرنة. اذا نزل اول ما نزل في الضحى من النهار نزل في نمرة ثم خطب - [00:04:52](#)

وصلى بهم في بطن عرنة. ثم لما فرغ من ذلك قام وصلى ووقف صلى الله عليه وسلم في عرفة وما زال واقفا حتى غربت الشمس وغاب القرص وذهبت الحمرة قليلا. في وقوفه عليه الصلاة والسلام - [00:05:12](#)

السلام في عرفة حصلت شواهد اه مسائل عجيبة منها ما روى عبدالرحمن ابن يعمر رضي الله عنه الذي رواه اهل السنن ان اهل نجد ان اناسا من اهل نجد جاؤوا النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:32](#)

فسألوه عن الوقوف بعرفة. قال من وقف بعرفة ليل او نهار فقد ادرك. ثم بعث منادي ينادي في الناس من ادرك عرفة فقد ادرك ثم اردفه بمناد اخر يعلنان في الناس في الموسم من ادرك عرفة فقد ادرك - [00:05:52](#)

الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك. وزاد الامام احمد في رواية الحج حج عرفة مما حصل له من الواقف عليه الصلاة والسلام وهو واقف بعرفة ان الناس شكوا هل كان النبي صائما؟ او كان - [00:06:12](#)

مفطرا وباعث هذا الشك انه عليه الصلاة والسلام هو الذي حث امته على ان يصوموا يوم عرفة لما روى مسلم في الصحيح من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عرفة - [00:06:32](#)

قال احتسب على الله ان يكفر السنتين الماضية والباقية. فلما شك الناس في ذلك قالوا هل الرسول كان قائما او مفطرا. فارسلت اليه ام الفضل بنت الحارث المصطلقية. زوجة عمه العباس. رضي الله - [00:06:52](#)

عنهما وهي اخت زوجته ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث المصطلقية. ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم اه بقدر فيه لبن لانه يحب اللبن من سائر انواع الشراب. فرفعه عليه الصلاة والسلام وكان واقفا على ناقته القسوة. رفعه بيمينه - [00:07:12](#)

فراه الناس ثم سمى بالله فشربه. فعرف الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صائما ولم يكن مفطرا. وهذا ان النبي كان مفطرا ولم يكن صائما صلى الله عليه وسلم. وهذا تطبيق عملي. لماذا؟ لان الحاج - [00:07:32](#)

والواقف بعرفة وهو حاج فطره اعون له على القيام وعلى القنوات وعلى الدعاء اعون منه لو كان قائمة فانه يصيبه ما يصيبه من الخمول. في موقفه ذلك عليه الصلاة والسلام حصل امر عجيب - [00:07:52](#)

وهو من اعجب المسائل وانفعها اثرا. وذلك في الرجل الذي اوقصته راحلته. كما روى الامام البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في عرفة اذ اوقصت رجل راحلته اي انه سقط من على راحلته - [00:08:12](#)

على عنقه فاندق عنقه فمات. فسئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنعون به؟ قال كفنوه في ثوبه اي في وردائه الذين احرم بهما كفنوه في ثوبه وغسلوه ولا تحنطوه ولا - [00:08:32](#)

ولا تخمروا رأسه. جاء في زيادة عند مسلم ولا تخمروا رأسه ولا وجهه. فانه يبعث يوم القيامة ملبيا. ففي هذا ان من مات محرما يستمر له عليه تستمر عليه احكام الاحرام حتى بعد موته. فيكفن - [00:08:52](#)

بثوبه بعدما يغسل ولا يمس طيبا لانه ما زال محرما واستمرت عليه احكام الاحرام حتى بعد موته ولا يغطى رأسه. وفي رواية مسلم ولا يخمر وجهه. وقد صححها شيخنا الشيخ ابن باز وذكر انها محفوظة - [00:09:12](#)

وكان بعض الحفاظ لا يجعل هذه محفوظة واثرها فيما يتعلق بتغطية الوجه للمحرم من الرجال هل يغطيه او لا يغطيه؟ فمن اخذ بهذه الزيادة حرم على المحرم ان يغطي وجهه كما حرم عليه ان يغطي رأسه. قال ولا تحنطوه ولا تمسوه - [00:09:32](#)

لانه لم يزل كذلك محرما. فانه يبعث يوم القيامة ملبيا. وهذا فيه حسن الخاتمة. وانما من مات في اثناء العبادة مقبل على ربه يرجى له من ذلك ما لا يرجى لغيره. فان الناس يقدمون يوم القيامة خائفين فزعين هلعين - [00:09:52](#)

الا هذا فانه سيأتي على رؤوس الاشهاد. والناس في خوف وهم وغم. اما هو يأتي على رؤوس الناس. لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وهذه نعمة ومنة يمتن الله جل وعلا بها - [00:10:12](#)

على من شاء. نسأل الله جل وعلا من واسع فضله. في وقوفه بعرفة عليه الصلاة والسلام. رفع يديه الى صدره كاستطعام المسكين يدعو ربه مظهرا له المسكنة والافتقار. رافعا اليه اكف الضراعة. حتى ان راحلته مالت به - [00:10:32](#)

فسقط ختام راحلته فتناوله بيد وابقى الاخرى مرفوعة يدعو الله جل وعلا. لم يزل عليه الصلاة والسلام في هذا الدعاء لم يزل صلى

الله عليه وسلم في هذا الدعاء والضراعة الى الله سبحانه وتعالى لم يكل ولم يمل - [00:10:52](#)

ولم يتعب وانما يعلم بذلك امته تطبيقا عمليا على استغلال هذه الفرصة في هذا اليوم. سواء ممن كانوا على صعيد عرفة او ممن كانوا في الافاق في بيوتهم او في مساجدهم فان الله جل وعلا يدنو هذه العشية. يدنو عشية - [00:11:12](#)

عرفة الى سماء الدنيا كما جاء في رواية مسلم من حديث عائشة. وفي رواية اهل السنن ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا عشية عرفة ايباهي فيباهي باهل عرفة ملائكته يباهي بهؤلاء الواقفين - [00:11:32](#)

بالحجاج بالظاحين رؤوسهم لربهم بالذين اتوه من كل مكان مجيبين نداء خليله ابراهيم محققين فرضهم وعليهم بالحج مدركين هذا اليوم في هذا الصعيد يا ملائكتي هؤلاء عبادي اتوني شعئا غبرا - [00:11:52](#)

اشهدكم اني قد غفرت لهم انصرفوا مغفورا لكم. انصرفوا مغفورا لكم اسأل الله الكريم الواسع من فضله. وهذه الميزة ايها الاخوة ليست خاصة باهل عرفة. اعني بان الله اذا الى عشية عرفة الى دنا الى سماء الدنيا عشية عرفة بل حتى المسلمون لا سيما الصائمون في هذا اليوم الداعون - [00:12:12](#)

جل وعلا الرافعين اليه اكف الضراعة. ينالهم بواسع فضله ما ينال غيرهم من الواقفين. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك - [00:12:42](#)

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وقوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة لم يقل خير الدعاء الدعاء الواقع في عرفة لمن كان واقفا فيها وانما اضاف الدعاء لليوم فيشمل فضله جميع من كان في هذا اليوم داعيا مبتهلا مقبلا على ربه سبحانه - [00:13:02](#)

وتعالى. اما لاهل الموقف خصوصية وهي ان ينصرفوا مغفورا لهم. منة من الله سبحانه وتكرما منه سبحانه عليهم اذا كانوا مقبلين عليه موحدين وحقا راجينه صدقا سبحانه وتعالى. وفي قوله عليه الصلاة - [00:13:22](#)

والسلام. خير الدعاء دعاء يوم عرفة. تنبيه على اصل يذكره علماء اهل السنة. ان الدعاء دعاء عبادة ودعاء مسألة دعاء المسألة رب اغفر لي ربي اتني ربي اعطني ربي امنع مني ربي اعزني اما دعاء العبادة كالصلاة والصيام - [00:13:42](#)

ومنه الحج ومداره كله على توحيد الله وتحقيق العبادة له وتحقيق التجريد له سبحانه بالعبودية تهدون مشاريك. ولهذا الصلاة دعاء وقول لا اله الا الله دعاء. فبهذا الاعتبار قال عليه الصلاة والسلام وخير - [00:14:02](#)

دعائي دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي مقام عرفة يتأكد على الجميع سواء كانوا حجاجا في هذا الصعيد الطيب او كانوا في بلدانهم احسان الظن - [00:14:22](#)

بالله جل وعلا وكمال الثقة به وحسن رجائه سبحانه الا يكون من القانطين ولا من المحرومين ولا من رحمته فانه ثبت في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال انا عند ظن عبدي بي - [00:14:42](#)

النبي عبدي ما شاء. فمن ظن ان الله جل وعلا يرحمه في هذا اليوم. واستحكم هذا الظن على قلبه وغلب على خاطره وعلى قصده ان الله راحمه ولا شك. ومن ظن غير ذلك فانه فان الله عند ظن عبده به. وكان شأن الصحابة وشأن السلف - [00:15:02](#)

عظام الظن بالله عظام الرجاء بالله وحسن الظن به في مثل هذه المشاهد. حج سفيان بن عيينة المكي وكان عالم مكة ومحدثها وهو شيخ شيوخ البخاري. حج سبعين حجة كان يسمع له في عشية عرفة دعاءه ربه ان يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان الفضيل وهذا المكان الشريف - [00:15:22](#)

في اخر اسئلة لم يدعوا بهذا الدعاء. فقال له اصحابه يا ابا عبد الله لم تدعوا بهذا الدعاء دعاء اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المكان الفضيل. قال اني استحييت من ربي فمات رحمه الله تلك السنة - [00:15:52](#)

من مشاهد ومواقف احسان الظن بالله وكمال رجائه والتعلق به سبحانه ان سفيان ابن عيينة في عشية عرفة وقبل غروب شمسها رأى الناس وقد لهجوا باصواتهم وارتفعوا بنداواتهم وحاجاتهم هذا - [00:16:12](#)

وهذا خاشع وهذا متضرع. فصعد نظره في الناس ثم كسرهما الى اصحابه فقال اترون هؤلاء لو انهم وقفوا على باب تاجر من تجار الدنيا يطلبونه دانقا يضعه عنهم والدانق تفليسة الدراهم فالدرهم اثنان - [00:16:32](#)

كما ان الريال عشرون قرشا. قال لو ان هؤلاء اي الواقفين في عرفة لو وقفوا على باب تاجر من تجار الدنيا يطلبونه دانقا ليضعه عنهم. اترون ان هذا هذا التاجر يستكثر عليهم هذا الدانق او يضعه عنهم. فقال اصحابه كلهم - [00:16:52](#) بل يضعه عنهم يا ابا عبد الله. فقال عندئذ والله لا الدنيا اهون عند الله من دانق عند تاجر. وان الله سيضع طبعا هؤلاء اوزاره كل ذلك ثقة به سبحانه واحسان للظن به وكمال لرجائه والتعلق به الذي هو ثمرة - [00:17:12](#) الايمان به سبحانه وتجريد وتحقيق التوحيد والعبادة له. مر ابن المبارك عبدالله ابن المبارك على سفيان الثوري وهما واقفان في عرفة في عشيتها فجثا على ركبته وجحظت عيناه وهو اوكي فقال من هو المحروم في هذا اليوم؟ قال المحروم من ظن ان الله جل وعلا لا يغفر له. هذا هو المعنى - [00:17:32](#)

لانه ساء بالله ظنه وساء بالله قصده ولم يحقق في قلبه ما يجب لله من التعظيم ومن ذلك احسان الظن سبحانه فالله الله ايها المؤمنون الله الله ايها الحجاج الله الله معاشر المسلمين في كل مكان وانتم - [00:18:02](#) في هذا اليوم وما بقي بينكم وبين غروب شمس الـ دقائق ساعة ساعتان او اقل من ذلك. الله الله احسان الظن به سبحانه ودعائه وكمال التجرد له وعموا بدعائكم والديكم وامواتكم واخوانكم المسلمين - [00:18:22](#) فانه اصاب ويصيب المسلمين انواع من اللأواء. والمتاعب والهموم والغموم. وطرحها بين يدي الله سبحانه وتعالى لانه الذي بيده مفاتيح الفرج وهو الذي يغير حالهم وهو الذي نصرتهم. وهو املنا سبحانه وهو منتهى رجائنا - [00:18:42](#) فلا تفخروا من ذلك ولا تنسوا امواتكم فانه ثبت عند الترمذي وغيره انه ما من مسلم يدعو لاحد من المسلمين الا كان له بكل مسلم يدعو له حسنة. فقولوا اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين. فيشمل المسلمين من اول الدنيا الى اخرها. ترصد في - [00:19:02](#) من ترصد في رصيدك من الحسنات بعدد هؤلاء. وفضل الله عز وجل واسع. ويمين الله سبحانه. الليل والنهار. لا يغيب لا تنقصها نفقة. نسأل الله جل وعلا الا يحرمنا من فضله. وان لا يجعلنا ممن خاب بهم ظنه. ممن خاب ظنه - [00:19:22](#) به سبحانه وتعالى ويجعلنا ممن احسنوا به الرجوع وعلقوا قلوبهم به فانقلبوا من هذا المكان وانقلبوا في غروب شمس هذا اليوم بذنب مغفور وسعي مشكور وتجارة لن تبور واسأله جل وعلا ان يغفر لنا ولكم ولابائنا وابائكم - [00:19:42](#) مشايخنا ومشايخكم وولاتنا واحبتنا من جميع المسلمين. وان يزنا واياكم المنازل العلى من الجنة. اخوانا على سرر متقابلين صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. والله تعالى اعلم. اللهم صل على محمد وعلى - [00:20:02](#) آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد جزى الله خير جزى الله خيرا شيخنا الشيخ على هذه التوجيهات النافعة المفيدة السديدة سم ونسأل الله جل وعلا - [00:20:22](#) لا يحرمنا واياه واياكم. فضل هذا اليوم فنستغل ما تبقى من هذه الساعات وهذه الدقائق بالتعلق بالله ورجاءه ودعاء وحفظ الوقت ونسأل الله جل وعلا ان يجمعنا واياكم في جنات النعيم وان يغفر لنا ولكم الذنوب ويستتر العيوب ويصلح القلوب - [00:20:42](#) يسهلوا الدروب ويقضي الحاجات ويغفر الزلات وينفس الكربات. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. دتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وانتم بخير. الله يغفر لنا ولكم وجميع المسلمين ومن تابع هذا العبث -

[00:21:02](#)

وشاهده واعاده ودل عليه ودعى به. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:22](#)